



طبقيه في نفس الوقت ، على حساب حقوق ومصالح طوائف اخرى منها الطائفة الاسلامية وبخاصة الطائفة الشيعية ، كما نتج عنه واقع اخر ، هو سيطرة الشريحة المارونية من البرجوازية اللبنانية على غالبية الامتيازات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، والتي مكنتها من احتلال دور القيادة لكافة اطراف وشرائخ البرجوازية اللبنانية ، وبهذا المعنى ، اصبحت مطالب المحرومين والفقراء والكادحين ، في نظر البرجوازية اللبنانية وبخاصة شريحتها المارونية ، مطالب تستهدف امتيازاتها ، وبالتالي وجودها . لذا عمدت البرجوازية المارونية بنوع خاص الى الربط المحكم بين استمرار نفوذها وسيطرتها وبين الكيان اللبناني والسيادة اللبنانية ، وتحت هذا الترابط خاضت معركتها مع الجماهير الوطنية ، وتحت هذا الترابط ايضا عبأت وضلت قسما واسعا من الجماهير المسيحية .

تأثير التسوية

رابعا : بالاضافة الى هذه الاسباب جميعا ، فان التسوية الاستسلامية التي هندستها دوائر الامبريالية العالمية والصهيونية العالمية بالاتفاق مع الانظمة الرجعية العربية اعطت الضوء الاخضر للرجعية المحلية لشهر سلاهما في وجه المقاومة ، وجماهير الحركة الوطنية والدخول معها في معركة تستهدف احكام الطوق الاستسلامي حول عنق المقاومة الفلسطينية ، لاجبارها على التسليم بشروط الاستعمار العالمي واسرائيل والرجعية العربية .

ان اي اهمال لهذا السبب الجوهرى ، من شأنه ان يغمض العين عن حقيقة اساسية من حقائق الصراع على الارض العربية ، وبخاصة الصراع المحتدم على الارض اللبنانية بوصفها ساحة التواجيد الفلسطيني المسلح بشكل رئيسي .

□ □ □

ان هذه الاسباب التي ذكرنا مجتمعمة ومتفاعلة مع بعضها البعض تفاعلا جدليا ، لا مجال لقيام اي فواصل تعسفية بينها ، تشكل في نظرنا الجوهر الحقيقي للصراع الدموي الذي شهده لبنان .

المهام المطلوبة :

وبعد ... ما هي المهام الملحة العاجلة التي يجب ان نهض باعبائها وتتحمل مسؤولياتها بعد النتائج العسكرية والسياسية التي اسفرت عنها الاحداث .

انها مهام عدة يأتي في طليعتها :

١ - الحرص على وحدة الحركة الوطنية ووحدة حركة المقاومة . عبر برنامج محدد يستوعب المرحلة ، ويقيم دروس التجربة ، ويرسم خطوط العمل المقبل .

٢ - الاصرار على تحقيق عدد من الاصلاحات تكون بمثابة تسوية

ديمقراطية مرحلية لتحقيق التوازنات الاجتماعية اللبنانية الجديدة التي اسفرت عنها الاحداث ، ومن هذه الاصلاحات المطلوبة :

١ - اصلاح ديمقراطي في الدستور لجهة تعديل صلاحيات رئيس الجمهورية .

ب - تعديل قانون الانتخاب والمجالس البلدية بحيث يؤمن تعبيرا ديمقراطيا عن القوى الاجتماعية اللبنانية ، لا ان تظل المجالس حكرا على طبقة ال ع .

ج - تعديل قانون الجيش ، خاصة وان الذي حدث ويحدث في هذه المؤسسة يعبر عن مدى حاجتها لاجراء تعديلات اساسية في بنيتها . وذلك حتى تكون هذه المؤسسة قادرة على لعب دورها في الدفاع عن حدود لبنان وكرامة بنيه .

د - رفع مستوى الاجور والرواتب ووضع حد للتلاعب بالاسعار . ه - تأمين فرص العمل للعاطلين ، والتعويض عن المتضررين ، وبناء المساكن الشعبية .

ز - رسم سياسة اقتصادية تهدف الى تعزيز وتنمية قطاعي الصناعة والزراعة .

ح - اجراءات واصلاحات اساسية في بنية الادارة الرسمية . ان هذه الاجراءات والاصلاحات كفيلة الى حد بعيد بوضع حد للتمايز القائم بين مراكز السلطة ، وللتخلف القائم في الهيئات والمؤسسات الرسمية . وذلك بهدف التحرر مما كرسه بروتوكول سنة ١٩٦٤ من اسس وامتيازات تشكل عائقا جوهريا امام حاجات البلاد الى النمو والتطور .

اننا ندرك ان مثل هذه الاصلاحات لا يمكن ان تقدمها البرجوازية عن طيب خاطر ، بل انها تنتزع منها انتزاعا ، ومن هنا اهمية الاصرار على النضال في سبيل تحقيقها . كذلك ندرك ان الاصلاح الجذري المطلوب لا يمكن ان يتحقق الا عبر الثورة الوطنية الديمقراطية التي تحرر لبنان من سلطة ال ع . والتي تفك تبعيته للنفوذ الاجنبي ، وتحقق القفزة النوعية المطلوبة .

٣ - عدم نزع السلاح من ايدي الجماهير الوطنية وضرورة الحذر واليقظة الثوريين ازاء كافة احتمالات المرحلة المقبلة . ذلك لان تعنت اليمين الفاشي بشتى اطرافه لا زال يشكل مؤشرا ودليلا على ان المؤامرة لا زالت قائمة .

خلاصة عامة :

ان ما حدث على ارض لبنان ، لا يمكن القفز عن اثاره ونتائجه باجتماع يعقد في صالونات الاقطاب ، ولا بندايات توجه من بعض المراجع الزمنية وغير الزمنية ، ولا بأسلوب المرتقة المعروفة ، ولا بتسويات تقترحها المراجع الرسمية العليا .

ان ما حدث في لبنان يتطلب فهما لدروسه ، وتطورا متناسبا مع حقيقة القوى الجديدة التي افرزتها الاحداث ، كما يحتاج حاجة ماسة الى العديد من التعديلات والتغييرات الاساسية في بنية الحكم .

واذا لم يحدث ذلك فان الصراع سوف يستمر ويستمر . وسوف يظل كل مواطن يشعر بالخطر ، والخوف على حياته ومستقبله . ذلك لان جوهر الازمة كما اسلفنا ناشىء من طبيعة النهج الذي سلكته ولا تزال الفئة الاكثر رجعية وتخلفا من البرجوازية اللبنانية . ذلك النهج الذي كان ولا يزال وراء كافة الصدامات الدموية والصراعات المسلحة ، بدءا من عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٧٢ .

ومن هنا يتوجب على الحركة الوطنية التشديد من نضالاتها على كافة الاصعدة وصولا الى اهدافها المرجوة .

عمليات ثوارنا في عموم الأرض المحتلة

معركة طولكرم

بوضع عبوات ناسفة موقوتة اسفل كابلات الهاتف الممتدة على الطريق الرئيسي الواقع بين تل اسب ومدينة القدس ، وفي الساعة الرابعة من ظهر نفس اليوم انفجرت العبوات وبنج عنها بدمر كابلات الهاتف وانقطاع الاتصالات الهاتفية بين مدينة القدس وباقي مناطق الوطر المحتل التي استمرت مقطوعة حتى ساعة متأخرة من الليل .

وانفجرت يوم ١٠ - ٣ - ١٩٧٦ عبوة ناسفة في شارع ليفي بالقرب من مدرسة سالك نسل ابيب كذلك ، وتقول مصادر الشرطة الصهيونية التي اعلنت النبا ان الصهيونى سوف ساسون قد جرح في يده نتيجة انفجار العبوة . اثر ذلك طالبت سلطات العدو المستوطنين الصهاينة عدم تناول الاشياء المشوهة والاقترب منها وابلاغ الشرطة بمكان وجودها .

مقتل نائب قائد الشرطة

يوم ١٤ - ٣ - ١٩٧٦ ذكرت اذاعة العدو الصهيوني ، باللغة العبرية نبا وفاة الرفاعدر « ابيغودور نيور » نائب قائد شرطة العدو في شمال فلسطين المحتلة ، وقالت انه « توفي في ظروف غامضة ؟ »

خسائر كبيرة في تل ابيب

قام ثوارنا الفلسطينيون بزرع عبوات ناسفة موقوتة داخل عدد من المصانع والمستودعات العسكرية وبعض المنشآت المدنية جنوبي تل ابيب ، وفي الساعة الثامنة وخمسة واربعون دقيقة يوم ٤ - ٣ - ٧٦ انفجرت العبوات على التوالي ولادة خمس دقائق واحدت انفجارها دوبا هائلا سمع في جميع انحاء المنطقة الجنوبية وسبب حالة من الذعر والهلع بين المستوطنين فاضطروا للهروب الى الملاجىء . وقد تسببت الانفجارات في تدمير ثلاث مصانع عسكرية للعدو ، وتدمير مصنع للملابس ، تدمير معمل للقطن ، احراق سيارة شحن كبيرة محملة بالبضائع ، وانهيار مبنى مصنع انهييار كامل . كما قتل وجرح عدد من افراد العدو المكلفين بحراسة المصانع .

هذا وقد اندلعت النيران في جميع المصانع والمستودعات المحددة وشوهت السنة اللهييب من مسافات بعيدة .

قام ثوارنا الفلسطينيون بزرع عدد من الانفام على الطريق الرئيسي المؤدي الى معسكر القوات الخاصة لجيش العدو والواقع في كفاريونا شرق ناتانيا ، وقامت مجموعة اخرى بنصب عدة كمامن لدوريات العدو وسياراته العسكرية على الطريق الرئيسي المؤدي من كفاريونا الى طولكرم .

وفي الساعة السادسة من صباح يوم ١٠ - ٣ - ١٩٧٦ واثناء تحرك قوات العدو الخاصة والمكلفة بقمع انتفاضة الجماهير الى مدينة طولكرم اصطدم عدد من الياته بحقل الانفام التي زرعتها ثوارنا مما ادى الى تدمير عدد من الليات تدميرا تاما واعطاب عدد اخر وقتل وجرح عدد غير محدد من افراد العدو . وعلى الاثر دفع العدو بقوات اضافية الى المنطقة فتصدت لها الكمامن الموجودة في المنطقة بالصواريخ المضادة للدروع والقنابل اليدوية والاسلحة الرشاشة واستطاعوا ايقاع خسائر فادحة في صفوف العدو .

ونتيجة ذلك استنجد العدو بطائرات الهليكوبتر والمدفعية الثقيلة لقصف اماكن تواجد ثوارنا كما حاولت قوات اخرى محمولة للعدو ضرب حصار حول ثوارنا فاشتكت معها مجموعة الصماية في معركة مواجهة عنيفة استمرت من الساعة السابعة وحتى الساعة التاسعة والنصف من صباح اليوم نفسه حيث استطاعت المجموعة من كسر الطوق المفروض حولها والعودة سالبة الى قواعدها .

تم على اثر ذلك فرض حظر التجول في جميع منطقة طولكرم ومناطق الاشبكات ، وشنت حملة اعتقالات واسعة بين جماهير شعبنا .

في تل ابيب

تمكن ثوارنا صباح ١٠ - ٣ - ١٩٧٦ من زرع عبوات ناسفة مشتركة بجوار موقف باصات شركة ايجد في شارع الهاغا في تل ابيب ، وفي حوالي الساعة الثانية من بعد ظهر نفس اليوم اكتشفها احد افراد الحرس المدني الصهيوني وقام على الفور بابلاغ الشرطة التي اخلت المنطقة وقامت باستدعاء خبير المتفجرات الذي حضر الى المكان . وعندما حاول تفكيك العبوات انفجرت بين يديه وقتلته على الفور واصابت عددا من افراد شرطة العدو ...

وقام ثوارنا الفلسطينيون يوم (١ - ٣ - ١٩٧٦

أخبار العدو

الجنود والمسطو

اعترف راديو العدو بان حيلة من الفس والتدهور قائمة بين صفوف الجيش ، فقد قا جنديان نظاميان يوم ٨-٧٢ باقتحام تعاون دفيديم في سيناء المحتلة وسرقوا اجهزة كهربائية وسجائر ومشروبات بما قيمته ١٩ الف ليرة اسرائيلية .

ويذكر ان عمليات سطو وسرقة وادمان على المخدرات ورشوة وتفشت في اوساط قوات العدو الفترة الاخيرة ، وان عددا كبيرا من كبار الضباط قدموا للمحاكمات بتهمة الرشوة والفساد المؤسسات العسكرية .

□ □

معلومات المخابرات الاميركية

ذكرت صحيفة « واشنطن بوست » المسؤولين في وكالة المخابرات الاميركية يعتقدون ان لدى اسرائيل ما يتراوح بين ١٠ و ٢٠ قنبلة نووية ، ووضحت الصحيفة انه خلال اجتماع عقده هؤلاء المسؤولين في الاسبوع الماضي مع اعضاء مجموعات شركات الطيران صرحوا بان اسرائيل تمك هذا العدد من القنابل وهي على استعداد لاستعمالها .

من ناحية اخرى قال اسحق رابين رئيس وزراء العدو ردا على سؤال قدمه اسحق رافائيل وزير الشؤون الدينية حول حقيقة التصريح الذي ادلى به وزير الدفاع السابق موشي دايان « ان اسرائيل ليست الدولة الاولى التي تدخل اسلحة نووية الشرق الاوسط » . وكان دايان قد اعلن مؤخر « انه في مواجهة شحنات الاسلحة التي تتدفق عن البلاد العربية ، ليس امام اسرائيل غير صن القنبلة الذرية » .

□ □

مصر ترحب بمغني صهيوني

قال المغني الصهيوني « انريكو ماسياس » ان مصر وجهت له دعوة لتقديم حفلات غنائية فيبوقال المغني الصهيوني في حديث اجراه مع التلفزيون الفرنسي ان السفارة المصرية في باريس ابلغته عن مدى الترحيب الذي سيجده في مصر والمعروف ان هذا المغني كان قد شارك في معان تديرين ، عندما كان يغني للجنود الصهاينة سيناء والجولان .

هذا ولم يصدر عن السفارة المصرية في باريس ما ينفي ملاحظات المغني الصهيوني التي جاء بعد تصريحات شمعون بيريز وزير الدفاع الاسرائيلي السابق بساعات ، والتي أكد فيها ان اسرائيل ومصر تستطلعان امكانات الوصول الى اتفاق لانهاء حالة الحرب .